نفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان
لا يغضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه
القبيح لينتهى عنه واجتهاد الراي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر
الدنيا والاخرة انتهى الوصف بحمد الله وعونه **فصل في تفسير غريب**
هذا الحديث ومشكله فقوله المشذب اي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله
في الحديث الاخر ليس بالطويل الممغط والشعر الرجل الذي كانه مشط فتكسر
قليلا ليس بسبط ولا جعد والعقيقة شعر الراس اراد ان انفرقت من ذات
نفسها فرقها والا تركها معقوصة ويروى عقيصته وازهر اللون نيره
وقيل الازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث
الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم والامهق هو الناصع البياض والادم
الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب اي فيه حمرة والحاجب
الازج المقوس الطويل الوافر الشعر والاقنى السائل الانف المرتفع وسطه
والاشم الطويل قصبة الانف والقرن اتصال شعر الحاجبين وضده البلج
ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن والادعج الشديد سواد الحدقة
وفي الحديث الاخر اشكل العين واسجر العين وهو الذي في بياضها حمرة
والضليع الواسع والشنب رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزيز فيها
كما يوجد في اسنان الشباب والفلج فرق بين الثنايا ودقيق المسربة خيط
الشعر الذي بين الصدر والسرة بادن ذو لحم ومتماسك معتدل الخلق
يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم
اي ليس بمسترخي اللحم والمكلثم القصير الذقن وسواء البطن والصدر اي
مستويهما ومشيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فيكون [illegible] وهو احد معاني الشاح
اي انه كان بادرا لصدره ولم يكن في صدره قعس وهو تطامن فيه وبه سمي

لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن ايطانها واذا انتهى
الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسائه نصيبه
حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه من سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من
القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى صاروا عنده في الحق سوا
مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه
الحرم ولا تنثى فلتاته وهذه الكلمة من عند الروايتين متعاطفون بالتقوى
متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة
ويرحمون الغريب فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا
غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا
يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث من المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا
فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له
حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب
مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رايتم
صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثناء الا من مكافئ ولا يقطع
على احد حديثه حتى يجوزه فيقطعه بانتهاء او قيام هنا انتهى حديث
سفيان بن وكيع وزاد الاخر قلت كيف كان سكوته صلى الله
عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير
والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس